al-Manza' al-laṭīf

المنزع اللطيف

في مفاخر

Une peinture de Khnata

خناتة

المولى اسماعيل ابن الشريف

لمؤرخ الدولة العلوية

مولاي عبد الرحمن ابن زيدان

Ibn Zaydān

'Abd al-Raḥmān ibn Zīdān

تقديم وتحقيق

د. عبد الهادي التازي

عضو أكاديمية المملكة المغربية

الطبعة الأولى 1413-1993 مطبعة «إديال» - الدار البيضاء

BCB 1909

8-12-94



الاميرة لالة خناثة زوجة السلطان المولى اسماعيل ، من الاميرات اللاتي اسهمن في حياة المغرب الدولية وكانت ضيفة على ليبيا صحبة حفيدها محمد الثالث حيث خفت سيدات طرابلس لاستقبالها والترحيب بها وذلك خلال عام 1143 و 1144 هـ (1731 – 1732 م) .

والرسم بريشة الفنانة الاسبانية أميليا ر. ف. المعروفة بلوحاتها الناجحة في شمال المغرب ، وقد عاشت في الصحراء المغربية حسب افادة الاستاذة أمينة اللوه التي نشرت الصورة بمجلة المغرب التي كانت وزارة الشؤون الخارجية تصدرها (عدد مايه 1963) .

عن كتاب أمير مغربي في طرابلس للدكتور عبد الهادي التازي صفحة 88 .

P. 394

المقصد الأحمد ولما ثار العلامة الرئيس سيدي احمد بن عبد الله الدلائي في قبائل البربر بناحية الدلاء على السلطان مولانا اسماعيل وجمع له من الجموع والجيوش مثل ما جمع السلطان او ازيد وذهب السلطان اليهم وتقدم لملاقاتهم وقتالهم فانهزموا عند ملاقاته لهم مرة ولم يصبروا لقتاله فواق ناقة وفر سيدي احمد بن عبد الله الى بعض الجبال الوعرة هنالك وبقي بها الى أن توفي رحمه الله وهي جبال آيت يسري وبقي بين ظهرانيّهم وكلمتهم بيده وأمره نافذ فيهم نحوا من عام وخمسة اشهر وأيام، وفي هذه المدة أو قبلها والله اعلم بعث له أخوه في الله وصاحبه من أجله الفقيه الاجل البركة الافضل ابوا العباس سيدي عبد القادر التستاوي رحمه الله بكتاب يذكره فيه ويعاتبه بان ما فعله وما هو بصدده وسبيله ليس بصواب هـ. من البدور الضاوية ملفقا، وفي الترجمان المعرب ولما كان عام تسعة وثمانين توجه من مكناسة لمراكش ثم خرج للسوس فمهده وبلغ غزوه الى طاطا وتسنت وهو الملح بالعجمية وشنكيط وقدم عليه وفود العرب اهل القبلة من عرب معقل والمغافرة واولاد دليم والشبانات وبرابش وجرار ومطاع ووَدِي وأدوا طاعتهم، وفي ذلك العام جاءته خناتة بنت الشيخ بكار انكحه اياها والدها وكانت ذات جمال وفقه وأدب وحسب ونسب فبنى بها، وفي هذا العام كثر الطاعون بفاس والعاصمة المكناسية وجعل المترجم عسة العبيد بوادي سبوا وغيره يمنعون الواردين على المدينتين من الوصول اليهما اخذا بالاحوط وعملا بالمامور به شرعا وامر صاحب الترجمة بتحريق مابسوق الخميس فحرق وفر من كان به من الأدميين وانقطع المرور بطريق مكناسة بامر السلطان مدة من شهر وفيه ابتدىء في تزليج صحن مسجد الاندلس بعد كمال اصلاحه وفيه شرع في جلب الماء لزاوية سيدي عبد القادر الفاسي وفي عام تسعين توجه لحركة الشرك على طريق الصحراء ولما بلغ وجدة قدم عليه بنو عامر وسقونة وذوو منيع ودخيسة وحميان وغيرهم وقادوه على طريق الصحراء وترك تلمسان على يساره واصحر الى ان نزل على وادي شلف فوجد الاتراك بمحلتهم على وادي شلف بقضهم وقضيضهم ومدافعهم ومهارزهم، ولما جن الليل أطلق الاتراك مدافعهم ومهارزهم

الباب الثاني عشر في وزرائه

منهم ابن عمه الصدر الجليل الشريف الأصيل أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الواحد ابو الغيث قال في الشجرة الزكية في حقه ما لفظه كان عاقلا لبيبا هينا لينا ناصحا لكافة الناس محبا لابناء جنسه شجاعا مقداما استوزره امام وقته مولانا اسماعيل وأدرك معه ما لم يدركه أحد، لا يرد حوائج أبناء جنسه محبا للعلماء والصالحين مهتما بحوائج الضعفاء والمساكين هذا دأبه الى أن توفاه مولاه هـ. ونحوه في الاشراف والدرر البهية، ومنهم ابو العباس أحمد ابن الحسن اليحمدي وهو قيم الخزانة المولوية الاسماعلية المحتوية على ما لا يحصى من نفائس ذخائر الكتب الأدبية وغيرها، وابو الغنائم غازي بن احمد وهو الذي ندب ابا عبد الله اليفرني لتصنيف روضة التعريف حسبما صرح بذلك صدر مصنفه المذكور، والعلامة قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن العياشي المكناسي، وأبو محمد عبد الحق السحيمي، وابو حفص عمر الحراق، وابو الربيع سليمان بن عبد القادر الزرهوني، وابو الفضل الشرقي السحاقي صاحب الرحلة الحجازية مع حليلة المترجم ربة الفخار والمجد المؤتل السيدة خناثة بنت بكار وحفيدها ابي عبد الله سيدي محمد بن عبد الله بن اسماعيل صاحب الترجمة[1] وكانت وفاة هذا الوزير قرب المغرب من ليلة الاثنين ثاني وعشر شعبان عام ثلاثة وستين ومائة وألف 1163. وأبو زيد عبد الرحمن الفلالي التراري المتوفى قتيلا عام تسعة وثمانين الى غير من ذكر مما لا يمكن الاتيان بهم جميعا ولا عُشُر أسمائهم من النبذة اليسيرة. وقد ذكر الجريري في شرح الشمقمقية من مشاهير وزرائه البواري ومولاي أحمد بن ملوك ومولاي يحيى المريني وعبد الرحمن الفيلالي وهو الذي استخلفه على فاس لما نهض لولد أخيه مولاي احمد بمراكش وغيرهم وذكرا في كتاب سيدي عبد الواحد الكاتب وهو

---

(1) د. التازي أمير مغربي في طرابلس 1143-1731 ــ مطبعة فضالة عام 1976.